

دلائل الامامة

[495] قتال المسلمين يوم كذا ، فعليك باللاحاق به ، متنكرة في زي الخدم ، مع عدة من الوصائف ، من طريق كذا . ففعلت ، فوقع علينا طلائع المسلمين ، حتى كان من أمري ما رأيت وشاهدت ، وما شعر بأني ابنة ملك الروم إلى هذه الغاية أحد سواك ، وذلك باطلاعي إياك عليه ، ولقد سألتني الشيخ الذي وقعت إليه في قسم الغنيمة عن اسمي ، فأنكرت وقلت : نرجس . فقال : اسم الجواري . قال بشر : فقلت لها : العجب أنك رومية ولسانك عربي ! قالت : بلغ من ولوع (1) جدي وحبهِ إياي على تعلم الآداب ، أن أوعز إلى امرأة ترجمان له ، في الاختلاف إلي ، فكانت تقصدي صباحا ومساء وتفيدني العربية ، حتى استمر عليها لساني ، واستقام . قال بشر : فلما انكفأت بها إلى سر من رأى دخلت على مولانا أبي الحسن (عليه السلام) بها ، فقال لها : كيف أراك ؟ (عزوجل) عز الاسلام وذل النصرانية ، وشرف أهل بيت نبيه محمد (صلى الله عليه وآله) ؟ قالت : كيف أصف لك - يا بن رسول الله - ما أنت أعلم به مني ! قال : فإني أحب أن أكرمك ، فأیما أحب إليك : عشرة آلاف درهم ، أم بشرى لك بشرف الابد ؟ قالت : بل البشري . قال : أبشري بولد يملك الدنيا شرقا وغربا ، يملأ الارض قسطا وعدلا ، كما ملئت ظلما وجورا . فقالت : ممن ؟ قال : ممن خطبك رسول الله (صلى الله عليه وآله) ليلة كذا من شهر كذا . بالرومية . قالت : من ابنك أبي محمد (عليه السلام) . قال : فهل تعرفينه ؟ قالت : وهل خلت ليلة من زيارته إياي منذ الليلة التي أسلمت على يد سيدة _____ (1) في " ع ، م " : بلوغ . _____